يخبر اهلك الا دعيميص الرمل فلما عاد اليهم في ذلك الحول سأله
يزيد عن اهله فقال له رايت عذريا نا على راس شجة في بعض الفيافي
والقذبان لا يجتمعن الا على انيس وانا اتيك بخبرهم في العام القابل
فعاد دعيميص في العام القابل يخبر عبدك الاسود واهله فقصده
يزيد وجد في السير حتى وقع على القوم ليلا والمراة خارج البيت
توقد نارا فدنى منها يزيد وقال يا فلانة فتهرب فنفرت منه
وناداها ثانية فانست صوت الانس التام ثم قال لها انا يزيد
وانت فلانة وابنتك فلانة وابنك فلان فعرفته واثبتت
انه يزيد وصارت اليه والعبد نائما ديها لقد هجت شرا فقال لها ما
كان منك ومن العبد فقال له انظر بعينك فلما ادلهم الليل
واشتد ظلامه ونام العبد دخل عليه وضربه بسيفه فقتله ورأى
له منها اولادا فبكا بكا شديدا وقال من ضرب بنفسه لا يبكى
فارسلها مثلا ثم انه رجع باهله الى محله **حكاية** حكى عن
الحسن بن زيد امير المدينة انه قال يوما لابي السائب وكان قد حمله
وكساه وكان يركب معه في موكبه ويسلم على النسا اذا مر بهن فنهاه
الامير عن ذلك فسار معه يوما وعليه قلنسوة ففعل كعادته
فانشده الامير شعرا

ارى الازار على ليلى فاحسده ... ان الازار على ما ضم محسود

فقال له ابو السائب بابي انت وامي من الذي قال هذا
البيت فقال قيس فتخلف ابو السائب عن مسايرته ثم لحقه
ولا قلنسوة عليه فقال له الامير ما اين القلنسوة قال تصدقت
بها على الشيطان الذي القى هذا البيت على لسان قيس **حكاية**
حكى القاضي ابو عمر محمد بن يوسف الازدي قال كنت اساير ابا بكر
محمد بن داود الامام بن الامام الاصبهاني ببغداد واذا بجارية تغني
من شعرها هذه الابيات

اشكوا

اشكوا عليك فؤادا انت متلفه ... شكوى عليل الى الف يعلله
سقمي يزيد على الايام كثرته ... وانت في عظم ما القى تقلله
الله حرم قتلي في الهوى سفها ... وانت يا قاتلي ظلما تحلله

فقال محمد بن داود كيف السبيل الى استرجاع هذا فقلت له
هيهات **قيل اتفق** ان الزكي عبد الرحمن العوضي حضر مجلسا عند
الملك المظفر قبل ان يلي حماة فانشد

متى اراك ومن تهواك وانت لها ... تهوى على رغمهم روحي في بدن
هناك انشد والامال حاضرة ... هنيت بالملك والاحباب والوطن

فوعده اذا تملك حماة ان يعطيه الف دينار فلما ملكها انشد شعرا

مولاي هذا الملك قد نلته ... برغم مخلوق من الخالق
والدهر منقاد لما شئته ... وذا اوان الموعد الصادق

فدفع له الف دينار واقام معه ولزمه سفرا وهو يجد منه فانفق
منها المال الذي اعطاه ولم يحصل بيده زيادة عليه فقال شعرا

ذاك الذي اعطوني جملة ... قد استردوه قليلا قليل
فليت لم يعطوا ولم ياخذوا ... وحسبنا الله ونعم الوكيل

فبلغ ذلك الملك المظفر فاخرجه من دار كان قد انزله بها فقال شعرا

اخرجني من كسر بيت مهدم ... ولي فيك من حسن الثنا بيوت
فان عشت لم اعدم مكانا يضمني ... وانت ستدري ذكر من سيموت

فحبسه المظفر فقال ما ذنبي اليك قال حسبي الله ونعم الوكيل
ثم امر بخنقه فلما احس بذلك قال

اعطيتني الالف تعظيما وتكرمة ... يا ليت شعري ام اعطيتني بدمي

قال بعض الشعرا الادبا وقد عيب السلطان على قتله لاجل قوله
حسبي الله ونعم الوكيل حتى قتله فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فكان حاله معه كما قيل

فكنت كالمتمني ان يرى فلقا ... من الصباح فلما ان اراه عمي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1